

كلمة الوزير الأول في افتتاح أشغال الدورة التاسعة عشرة للجنة المشتركة الكبرى
الجزائرية-الموريتانية

نواكشوط، 14 سبتمبر 2022

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

صاحب المعالي والأخ العزيز محمد ولد بلال مسعود، الوزير الأول بالجمهورية الإسلامية
الموريتانية الشقيقة،
السيدات والسادة الوزراء،
السيدات والسادة الحضور،

بداية، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أخي العزيز، صاحب المعالي محمد ولد بلال
مسعود، ومن خلاله إلى السلطات الموريتانية، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال
وطيب الوفادة، وعلى كل ما حظينا به من عناية منذ وطأت أقدامنا أرض موريتانيا
الشقيقة.

وإنني سعيد أيما سعادة بوجودي لأول مرة في بلاد شنقيط العزيزة، أرض العلم
والعلماء ومنازة الأصالة والصفاء، لأترأس مناقصة وأخي محمد ولد بلال مسعود، الدورة
التاسعة عشر للجنة المشتركة للتعاون بين البلدين، وهي أول لجنة مشتركة كبرى خارج
الجزائر، بعد أن حالت جائحة كورونا والاستحقاقات السياسية في البلدين دون التئامها،
متمنيا لأشغالنا كامل النجاح وتمام التوفيق.

معالي الوزير الأول،
السيدات والسادة،

ونحن نفتتح أشغال اجتماعنا هذا، تعتريني رغبة في الحديث عن تاريخنا المشترك وما
يربط شعبينا من وشائج القربى وصلات الجيرة بصفحاتها المشرقة، المبتوثة في
صحائف موريتانيا ومخطوطاتها. وإنه لحري بنا أن نبرز هذا الإرث المشترك حتى لا
يُطوى مع مرور الأيام والأزمان ويكون معالم في دربنا المشترك.

فاستحضر ماضيها المشترك، يزيدنا تحفيزا وينمي فينا عزيمة بناء حاضر نتطلع عبره إلى المستقبل متفائلين ومستبشرين.

فقد كان علماء الجزائر في مختلف المدن والحوضر الجزائرية يسافرون إلى بلاد شنقيط للعلم والتعليم، رغم طول المسافات والمشاق والمعاناة. وتضم أرض موريتانيا الطاهرة رفات العديد منهم، يتقدمهم الإمام الكبير محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني وغيره من العلماء الأفاضل.

وسيذكر التاريخ أن الموريتانيين رفضوا الانتساب إلى المدارس الفرنسية وقاطعوها تماما إبان الحقبة الاستعمارية، ولم يقبلوا الدراسة فيها إلا بعد استقدام إخوة لهم في اللغة والدين، من مدن جزائرية عدة، فاطمنوا لهم ووضعوا الثقة فيهم. ومن هؤلاء الأساتذة الذين لم ينسهم الموريتانيون، نذكر المكي الجنيدي، وبوعلام ولد رويس، ومصطفى بن موسى، وعبد الرمان النقلي، الذين درسوا في "بوتلميت" و"أطار" و"كيفة"، وغيرها من حواضر موريتانيا الشقيقة.

وقد كان "موسم المقار" السنوي، إلى غاية عام 1975، يجمع أهالي تندوف بإخوانهم الموريتانيين كل سنة، في مهرجان ثقافي وتجاري وتواصل إنساني رائع، ندعو إلى إحيائه بمناسبة يلتقي فيها أهالي المناطق الحدودية.

معالي الوزير الأول،

السيدات والسادة،

تجتمع لجنتنا الكبرى اليوم في دورة جديدة عملا بتعليمات قائدي البلدين، السيد عبد المجيد تبون وأخيه صاحب الفخامة، الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، خلال الزيارة التي أداها إلى الجزائر في ديسمبر من السنة الفارطة، حرصا منهما على الارتقاء بعلاقتنا إلى أعلى مستويات التكامل والشراكة، خدمة لمصالح بلدينا وتطلعات شعبينا إلى المزيد من التعاون والتضامن.

وقد عرفت علاقات التعاون الثنائي والشراكة بين بلدينا الشقيقين في السنين القليلة الماضية، تطورا لافتا في مجالات عدة، وزادها فتح معبر حدودي مشترك في أوت 2018، توسعا وتنوعا، حيث أن هذا الممر البري الجديد أصبح جسرا للتواصل الإنساني والثقافي بين سكان المناطق الحدودية.

وهذا المكسب الكبير في علاقتنا، تبعه إنجازان آخران هما "اللجنة الثنائية الحدودية"، التي تعنى بالتعاون في ميادين تنمية المناطق الحدودية والتنسيق الأمني لمحاربة



مختلف الجرائم العابرة للحدود، واستكمال بناء المركزين الحدوديين وما يوفران من تسهيلات في حركة الأفراد والبضائع.

أما مشروع الطريق البري تندوف-والزويرات، الذي طالما انتظره البلدان، والذي اتفق الرئيسان عبد المجيد تبون ومحمد ولد الشيخ الغزواني على إنجازه، فسيكتسي بحق طابعا استراتيجيا ينتقل بالشراكة بين البلدين إلى مستوى من الاندماج والتكامل. وللتذكير، فإن المشروع يندرج ضمن المخططات الاندماجية للاتحاد الإفريقي لإنشاء الطرق والروابط البرية بين مناطق القارة أو ما يعرف بالممرات أو الأروقة التي تنص عليها المشاريع الاندماجية للاتحاد الإفريقي. فمع مشروع "جسر روسو" على نهر السنغال، فإن الممر البري الجزائر-دكار-نواكشوط سيصبح حقيقة ماثلة بآثار إيجابية على بلدينا الشقيقين والمنطقة برمتها.

وأنوه، في هذا الصدد، أن الجزائر باشرت الخطوات التقنية والقانونية الأولى لإنجاز المشروع بعد المصادقة عليه من قبل المجلس الشعبي الوطني.

معالي الوزير الأول،

السيدات والسادة،

لقد حققت علاقات التعاون والشراكة بين بلدينا مكتسبات في العديد من المجالات، جديرة أن نثبت أركانها ونعززها بتوفير شروط ترقيتها وتذليل الصعوبات التي تعيق مسارها.

ومن دون أن أستعرض كل المجالات التي توفر فرصا لتعاوننا وشراكتنا، أود أن أتناول بإيجاز بعض الميادين المهمة.

و في هذا الإطار، أود الإشارة الى أهمية تعزيز التعاون بين بلدينا في المجالات الأمنية عن طريق أعمال توصيات الدورة الأولى للجنة الحدودية الجزائرية الموريتانية المنعقدة في نوفمبر 2021 لا سيما تفعيل اللجنة الأمنية، لمواجهة التحديات التي تعرفها منطقتنا، فضلا عن تعزيز أشكال التعاون اللامركزي الذي من شأنه المساهمة في دعم أهداف الشراكة و الإندماج بين البلدين.

وأبدأ بالطاقة والمعادن لما لهذا القطاع من رصيد وتجارب في تعاوننا وشراكتنا. ونتطلع في المدى القصير إلى حضور قوي لشركتي نפטال وسونلغاز، وخاصة بعد الاتفاقيات التي تم توقيعها مع الشركات النظيرة في موريتانيا، والتي يبقى أن تفعل لإقامة شراكة وتعاون في ميادين توزيع المحروقات والكهرباء. وأدعو الجانبين إلى استكشاف فرص التعاون في مجال أنابيب نقل الغاز في أفق استغلال "حقل السلحفاة



الكبرى-احميم"، لما للجزائر من تجربة رائدة وخبرة مشهودة في هذا الميدان ولما توفره الصناعة الجزائرية من تجهيزات ووسائل في هذا الشأن.

هذا، علاوة على التعاون في مجال الانتقال الطاقوي والطاقات المتجددة، الذي يشكل هو الآخر، بالنظر إلى مقدرات البلدين، مجالا واعدا للتعاون الثنائي.

وفي ميدان المعادن، فحدودنا المشتركة تزخر بالثروات المعدنية المتنوعة، وقد حان الأوان للتعاون والشراكة الرابحة والمفيدة بين بلدينا في استغلالها.

وتمثل التجارة بين البلدين مبعث ارتياح خلال السنوات الخمس الماضية، بعد الطفرة الكبيرة للتبادل التجاري، حيث بلغ متوسط حجم المبادلات البينية ما يعادل 50 مليون دولار، بالرغم من الأزمة الصحية التي أدت إلى تراجع نسبي لحجم هذه المبادلات لتبلغ 27.90 مليون دولار سنة 2020، ثم عاودت الارتفاع في السنة الماضية لتصل إلى 87.32 مليون دولار. وهي وتيرة تصاعدية ينبغي تعزيزها من خلال إزالة العوائق وتحقيق المرافقة والتسهيلات من الجانبين، خاصة في سياق الآفاق الواعدة التي يرسمها مشروع الطريق بين تندوف والزويرات، والخط البحري بين الجزائر ونواكشوط.

كما أن استحسان المستهلك الموريتاني للمنتجات الجزائرية من ناحية جودتها وأثمانها يعد محفزا لرجال الأعمال الجزائريين لولوج السوق الموريتانية وتعزيز حضورهم فيها .

وإن رغبة الجزائر في افتتاح فروع لبنوكها بموريتانيا، يمكن أن يشاهم بشكل فعلي في تحقيق هدفنا المشترك الرامي إلى تعزيز المبادلات التجارية وتوفير المناخ الملائم لتطوير الاستثمارات المشتركة.

أما تجارب استيراد السمك الموريتاني، على محدوديتها، أظهرت إقبال المستهلكين الجزائريين، خاصة في تندوف. وأدعو إلى توسيع هذه التجربة، خاصة وأن الجزائريين يتطلعون إلى تطوير التعاون في مجال الصيد البحري، بعد أن منحت الحكومة الموريتانية حصصا من الصيد البحري للجزائر.

وفي ميدان التجارة والشراكة دائما، ترحب الجزائر بالمستثمرين الموريتانيين حيث يوفر القانون الجديد للاستثمار مناخا جديدا بضمانات ومحفزات كثيرة.

ويبقى مجال التكوين العالي مبعثا للارتياح، ذلك أن الجزائر رافقت موريتانيا ولا تزال، ولن تتخلف عن هذا الواجب الأخوي. حيث كونت الجزائر ودربت آلاف الاطارات الموريتانية من أطباء ومهندسين وخبراء وأساتذة وإداريين، علاوة على أعوان الصحة والشرطة والحماية المدنية والدفاع وغيرها من المجالات الحيوية، وهم يساهمون اليوم بكل كفاءة واقتدار، في تنمية موريتانيا الشقيقة.



وبعد الزيارة الميمونة لفخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني للجزائر في أواخر السنة الماضية، تقرر أن ترفع حصة المنح المرصودة لموريتانيا إلى 300 منحة جامعية منها 40 في الطب و40 في طور الدكتوراه .

وفي مجال التكوين المهني، الذي يوليه قائدا البلدين عناية خاصة، فإن الجزائر مستعدة للتعاون مع موريتانيا لتلبية طلبها في الاختصاصات التي يراها الجانب الموريتاني مناسبة.

ولن أختتم كلمتي دون أن أشيد بالإصلاحات الجارية التي باشرها فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني من خلال برامج "أولوياتي" و"تأزر" وغيرهما للقضاء على آفات الفقر والتهميش، وهي برامج تماثل مبادرة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون في إعادة تأهيل مناطق الظل .

وقبل أن أختتم كلمتي، فإنني أعبر عن بالغ الشكر والتقدير لرئيسي لجنة المتابعة ولفريقي الخبراء في البلدين، على ما بذلوه من جهد وعلى عملهم بروح الفريق الواحد لإنجاح هذه الدورة، وضبط الإطار القانوني الثري الذي سيوقع عليه الطرفان بمناسبة اجتماعنا هذا، والذي ينبغي أن نولي الجوانب المتعلقة بتنفيذه في أطر زمنية محددة كل الاهتمام المستحق، ضماناً لتحقيق النتائج المنتظرة منها في تعزيز التعاون الثنائي . وأخيراً، أجدد لكم مشاعر سروري بوجودي بنواكشوط وامتناني وشكري الجزيل على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، متمنياً كامل التوفيق وتمام النجاح لهذه الدورة، بما يحقق الأهداف المنشودة، ويمهد لانطلاقة جديدة في العلاقات بين البلدين، تحقيقاً لتطلعات شعبينا الشقيقتين في مزيد من التكامل والنمو والشراكة .

شكرا لكم على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.